

برامج الدراسة وتخفيفها

نشرت جريدة « الكوتيديان » الباريسية مقالاً بهذا العنوان بقلم المسيو البرت باييه الكاتب الفرنسي المعروف قال فيه :

— اذهبي الى سريرك يا فرنست لتنامي فالساعة الآن العاشرة . اذهبي الى سريرك

فلم تحب فرنست . فقلت محدثاً نفسي لعلها تكون قد نامت من قبل . ولكن الحقيقة غير ذلك اذهبي لم تنم ولم تسمع الساعة تدق العاشرة كما انها لم تسمع ندائي اياها ودعوتها الى النوم وقد آتتها تدرس درس تقويم البلدان فدنوت منها وانا اصبر على اسناني وقلت لها : « كان يجب ان تكوني قد انتهيت من مذاكرتك من قبل الآن . »

ولكن فرنست اجابت بلهجة الظافر :

— كيف اكون قد انتهيت من قبل الآن ؟ لقد كان عندي صباح اليوم ثلاث ساعات للدراسة بالمدرسة وبعد الظهر كان عندي ساعتان للدروس فمجموعهما خمس ساعات وعندي صباح الغد واجب في النغراماطيق ودرس في تقويم البلدان وواجب في اللغة الانجليزية وبعد ظهر غد سيكون عندي واجب في اللاتينية وجدول باسماء المانية لحفظها

وكنيت على يقين من حقيقة كل هذه فسكت وكان الكرى قد انقل عيني فرنست ومع هذا اكبت على مواصلة درس تقويم البلدان وسمعتها تقول :

— اشهر الانهر التي بالمانيا هي

اما انا فاخذت احصي على اصابعي : خمس ساعات للدرس واربع او خمس لاعداد الواجبات والمذاكرة فيكون المجموع تسع او عشر ساعات تقضي في الشغل يومياً

كانت فرنست في الحول العاشر من عمرها . فانا اطلب لها ان يكون يوم العمل
ثمانى ساعات اسوة بالمال

اما ايف فقد اوفى على السادسة عشرة من عمره . فهو اذاً رجل وهكذا كان
يقول . عن نفسه وكان يمدد رجلا وهو يحضر للبكالوريا وقد بصرت به حتى
الساعة الحادية عشرة مستيقظاً ويجب ان يستيقظ في الغد الساعة الثامنة صباحاً
حتى يكون في المدرسة ورأيت مكباً على درس اللغة الاغريقية . وكان هذا البحث
بديعاً ولكن كان عندي في حاجة للنوم ولكني بدلاً من أن اؤنبه شرعت اعرّب
له واملي عليه ولم ينام ايف الا في نصف الليل . ومع هذا فقد كنت على يقين من
انه سينام مستريحاً مطمئن الخاطر لأنه ادى جميع واجباته :

وهنا يسوغ لنا ان نقول بملء الحرية ان نظاماً مدرسياً يتطلب من الطالبة
والمراهقين جهداً كهذا ليس نظاماً صالحاً .

ليس من ينكر ان الصغير يجب ان يشتمل وهو في العاشرة من عمره ومن
الواجب تعويده النظام وان يكون قادراً على ضبط ميوله ويجب ان يلقن بعض
علوم مبدئية

ولكن يجب ان نلاحظ ان الصغيرة وهي في سن العاشرة من عمرها يكون
لها الحق في اللعب كما يكون لها نصيبها في الحياة . وليس من ينكر ان تغذية العقل
شيء مستحسن كثيراً ولكن الضحك حق ايضاً وتقوية العقل والجسم واجب

ان الشاب في السادسة عشرة من عمره يستطيع ان يقوم بعمل شاق . وانا
لا انازع في ذلك ولكن لا يجب ان يفوتنا ان اغلب الشبان وهم في هذه السن
لا يكونون مستكملين معارفهم واقوام انما هم اضعفهم وهؤلاء هم في حاجة ايضاً
لاستنشاق الهواء وهم اجدر باخذ نصيبهم من الراحة والتفرج عما انتابهم من عناء

العمل . نقول هذا ولو كان فيه جرح لمواظف الشباب ولكننا نصر على القول بأنهم في حاجة للعب ايضا .

فابقاؤهم محصورين داخل غرف الدراسة مكين على مراجعة كتبهم عشر ساعات متواصلة ، فما يعد الشباب لفرنسا وهم يصبحون ضعافاً مهزولين لأن من يشتغل أكثر مما يجب يعجز عن كل عمل .

وليس لنا الا ان نلفت النظر بحق الى ان زياده المجهود الذي يقضي به على الأولاد والشبان لن يكون مدعاة الى اضعافهم فحسب بل قد يفضي الى قتل لذة الدرس في نفوسهم واذا ما اكروه بعضهم على القيام باعمال كثيرة في وقت قصير فانهم لا يحسنونه واذا لم يحسنوه اشأزوا منه

اما تعدد العلوم المدرسية المختلفة . فاننا لا نقره ولكن اذا عرفنا شيئاً من العلم واستوعبناه فهذا هو الفن ومن يقول الفن يقول السرور ، أما اذا كان التمجيد في الدرس بهذا الشكل فهذا ما احرمه على الناشئين

واني لا اتوقع جيداً ان بعضهم سيقول لي : « انك على صواب مبدئياً ولكن الا ترى انه من المتعذر من الوجهة العملية تغيير البرامج وطرق الدراسة ؟ »
واني على امل من ان ابرهن لكم يوماً ما ، ان ليس ثمة اسهل من هذا العمل

شذرات الاخاء

طفل بقلب من الظاهر

ملأت جرائد بوغوسلافيا أعمدها بذكر نبأ غريب في بابيه وهو ان إحدى النساء ولدت طفلاً عجيباً جاء قلبه موضوعاً على صدره من الظاهر وقد رضيت الأم ان تسلم ولدها الى الدكتور اوسترشيل ليعرضه في مستشفى حيث تقاطر مثاث من الأطباء لمشاهدة هذا الحادث العجيب المديم النظير وقد رأوا لأول مرة خفقان